الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي

الخطوة 1:
اصنع رؤية للعالم الذي تريد رؤيته

إحياء رؤية للمجتمع تحترم حقوق وكرامة كل من يعيش فيه بغض النظر عن كيفية وسبب وجودهم فيه.

تحويل السردية من الخوف إلى الأمل

تشكل السرديات الطريقة التي يرى بها الناس العالم وكيف يتصرفون ويستجيبون للمهاجرين والهجرة. ويمكن أن يكون لذلك تأثير إيجابي أو سلبي على حقوق المهاجرين والمجتمع قاطبةً. تتمثل إحدى الخطوات الرئيسية لتحويل السرديات بنجاح من الخوف والانقسام إلى السرديات التي قوامها حقوق الإنسان حول المهاجرين والهجرة في التعرف على القيم والسياسات والسلوكيات التي نريد تعزيزها لتحقيق التحول المجتمعي. فمن خلال التوقف قليلاً وخلق رؤية مفعمة بالأمل لما نريد أن يكون عليه شكل العالم ومظهره، يمكننا بناء سرديات ورسائل جديدة تحولنا نحو تحقيق هذه الرؤية والتي من المرجح أن تلهم الآخرين نحو العمل الإيجابي.

ففي العمل في مجال حقوق الإنسان، نحن مدربون على الإبلاغ عن جميع انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان التي نرصدها. وعندما نتواصل علنًا، فإننا نميل إلى توضيح ما نعارضه ونحتاج إلى منعه.

يعد فهم المشكلات والتنويه إليها أمرًا أساسيًا في عملنا ولكننا نحتاج أيضًا إلى أن نبرهن السبب وراء التغيير الذي نود إحداثه. وهو تغيير يتيح مستقبلًا أفضل للجميع ويشجعنا على العمل معًا للتغلب على التحديات ولا يخاطر بتعزيز السرديات المؤذية ضد المهاجرين.

ولدينا نحن أيضًا دور في مساعدة الناس على الإدراك والإيمان بأن عالمًا مختلفًا ممكنٌ. فما هي الحلول المتوفرة؟ وكيف يمكننا أن نصل إلى هناك؟ وما هي الطرق التي يمكن للجميع المشاركة والمساهمة بها؟

إذا فكرنا بعمق، يمكننا فتح المجال لمشاركة أوسع لجميع الناس وجميع أجزاء المجتمع. فمن خلال التحول من السلبي (ما لا نريده) إلى الإيجابي (العالم الذي نريد خلقه)، يمكننا أيضًا تحديد القصص التي يمكن أن توضح هذه الرؤية والأنشطة والفضاءات التي يمكن أن تجمع الناس معًا وكيف يمكننا أن نجد أرضية مشتركة متحدين بذلك اختلافاتنا والانضمام إلى العديد من الأفراد والمنظمات التي تشاركنا رؤيتنا وقيمنا الأوسع.

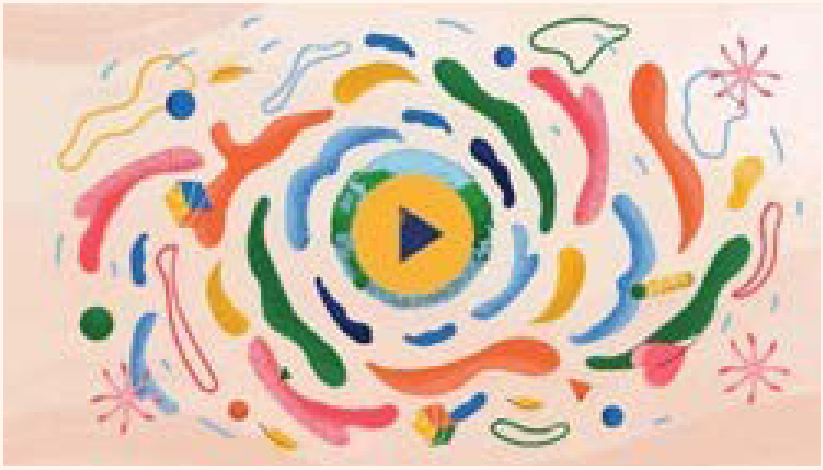

شاهد: وضعت الأمم المتحدة لحقوق الإنسان رؤيتها الخاصة للعالم على أساس الأمل واللطف والتضامن.

تحديد الإيجابي

تعرف على ما يقوله خبراء حقوق الإنسان حول أهمية أن يكون لديك رؤية واعدة للعالم هنا.

تخيل أنك توجه شخصًا ما لرسم لوحة. فتقول له كل الأشياء التي لا يجب أن يدرجها في اللوحة: لا أريد مراكز احتجاز. ولا أريد ضوابط أمنية غير إنسانية على الحدود. ولا أريد الاستبعاد والتمييز على أساس الجنس أو العرق أو حالة الهجرة أو المجموعة الإثنية.

الآن، تخيل أنك ستخبر الفنان بما تريده في اللوحة: أريد أن أرى عالمًا يستطيع فيه الأطفال الذهاب إلى المدرسة بغض النظر عن المكان الذي ينتمون إليه ويمكن للعائلات البقاء معًا. وأريد أن يكون الناس آمنين ولهم الحق في التنقل بحرية وأمان في العالم. وأريد أن أرى عالماً يُعامل فيه الجميع بإنصاف وعلى قدم المساواة وحيث روح الترحيب واللطف هي السمة المميزة لمجتمعاتنا.

الآن هذه لوحة أكثر إلهامًا تُظهر لجمهورك رؤية للعالم الذي تريد إنشاءه.

يُحفز الأفراد من خلال إتاحة الفرصة لهم ليصبحوا جزءًا من الحل. حيث تُظهر الأبحاث أن الناس يكونون أكثر ميلًا للتصرف إذا عُرِضت عليهم صورٌ إيجابية وأُتيحت لهم الفرصة للحصول على مكافآت عوض التعرض للسلبية أو التهديدات. ستكون رؤيتك بمثابة نقطة مرجعية تنطلق منها جميع الرسائل. ومن خلال تفسير هذا بوضوح يمكنك إلهام الآخرين لاتباعك نحو العمل.

قصص الأمل في ظل جائحة كوفيد-19

وقد أبرزت جائحة كوفيد-19 جليًا مدى عدم قدرة العديد من الأنظمة على توفير حماية متساوية للجميع مما يؤثر تأثيرًا غير متناسب على الفئات المهمشة بما في ذلك المهاجرين. وكان هناك أيضًا خطر حقيقي من أن الخوف والعزلة قد تتوطد. ومع ذلك، وعلى الرغم من التحديات العديدة، كان هناك اندفاع في المشاركة المجتمعية والتضامن.

تتراوح الأمثلة من مبادرات التمويل الجماعي التي لا حصر لها لضمان حصول المهاجرين غير الحاملين لوثائق رسمية على العلاج الطبي والحماية الاجتماعية لتغطية الاحتياجات الأساسية، إلى التأكد من أن المهاجرين لن يصبحوا بدون وثائق رسمية بسبب تأثير كوفيد-19.

وقد أتاح الوباء فرصة للتحول بعيدًا عن سرديات الانقسام إلى قصة إيجابية تجمعنا معًا. فقد أدرك الكثيرون أنه لا يمكننا تحقيق نتائج صحية إيجابية إلا إذا لم يتخلف أحد عن الركب وإذا اعتنينا ببعضنا البعض.

يوضح فيلم ChooseHopeStory # رؤية التعاطف والوحدة. وقد أنشأه 250 مخرجًا من أكثر من 50 دولة خلال الأشهر القليلة الأولى من الوباء. يمكنك مشاهدته هنا.

وفي مثال آخر، ابتكرت "ذا ليب" فيلم "رسالة من المستقبل" وهو يرسم صورة حية لمستقبل مفعم بالأمل، ولكنه ممكن، إذا ما اتُخِذت الإجراءات فورًا. ونرى في الفيديو كيف اجتمع الناس معًا للتغلب على التحديات الشاملة وأحدثوا تغييرًا إيجابيًا خطوة بخطوة.

نشاط:
فهم التحولات الخمس

لنبدأ في رسم رؤية للعالم الذي تريد رؤيته باتباع التحولات الخمسة١ أدناه. ويمكن لهذا التحول أن يحدث لمجتمعك المحلي أو بلدك أو العالم. ويمثل كل تحول ابتعادًا عن التأطير السلبي نحو سردية أكثر إيجابية قوامها حقوق الإنسان حول الهجرة. وعلى الرغم من أن هذه الرؤية تشمل الهجرة، إلا أنها يجب أن تتحدث أيضًا على نطاق أوسع إلى المجتمع الأكبر الذي ترغب في إنشائه.

1 انظر https://www.hope-based.com

من الخوف إلى الأمل

يؤدي الخوف إلى العديد من السرديات المعادية للمهاجرين ويمكن أن يؤدي إلى خطاب كراهية معاد للأجانب وتقارير إعلامية سلبية ومناقشات سياسية وسياسات مؤذية. وأبرز مثال على ذلك هو الخوف الشائع المتمثل في أن: «المهاجرين سيأخذون وظائفنا» أو «المهاجرين سوف يثقلون كاهل خدماتنا الاجتماعية.» وتستغل هذه السردية الخوف من ندرة الفرص والموارد والخوف من الافتقار إلى السيطرة وبالتالي تؤدي إلى استخدام المهاجرين ككبش فداء.

إن السرديات الشاملة والتغيير الاجتماعي مدفوعان بالأمل. فالأمل هو قوة جبارة للتقدم ويمكن أن يحفز الناس من خلال المشاعر الإيجابية مثل الإثارة، والفرح والحماس والتعاطف. ولهذا السبب، فإن الأمل أكثر فاعلية من الخوف أو الرهبة أو الحزن في إلهام الناس لاتخاذ إجراءات إيجابية.

الخوف	الأمل
الشعوبية التي تقود خطاب الكراهية؛ التمييز والعنصرية التي تؤدي إلى سياسات هجرة غير إنسانية وتهميش؛ يُستهدف ويُجرم المدافعون عن حقوق المهاجرين بسبب مساعدة المهاجرين.	يدافع الناس في جميع أنحاء العالم عن المساواة وحقوق الإنسان ويحشدون الآخرين ليحذوا حذوهم.

في رؤيتك للعالم الذي تريد أن تراه، ما هي السردية الرئيسية للخوف حول الهجرة التي تريد الابتعاد عنها؟ وما هو التحول الاجتماعي الذي يمكنك حشد الناس لأجله؟

الخوف	الأمل

من ضد إلى مع

يمكننا بسهولة تحديد ما نحن ضده. نحن ضد السياسات التمييزية التي تستبعد الأفراد الرُحّل ونحن ضد تجريد الناس من إنسانيتهم واعتبارهم «الآخر». نحن ضد تقسيم مجتمعاتنا. ومكمن الخطر في أن سردياتنا يمكن أحيانًا أن تتشكل بناءً على ما نعارضه.

إذا، ما الذي نصبو إليه؟

يجب أن نشيد بالأشياء التي نريد رؤيتها في العالم بالقدر الذي ننتقد انتهاكات حقوق الإنسان التي نريد إيقافها. في الواقع، لقد أُطرت بالفعل العديد من حقوق الإنسان إيجابيًا ويمكن أن تكون مفيدة لتوضيح رؤيتك لما تدافع عنه. فعلى سبيل المثال، إذا كنا ضد احتجاز المهاجرين فنحن نؤيد الحق في الحرية والصحة والسكن والحياة. ونريد أن يكون الجميع آمنين وأن يُحافظ على كرامتهم.

وبدلاً من دحض الصورة التي ترسمها السرديات المؤذية، الأساطير والصور النمطية ، قم بإنشاء رؤية جديدة للعالم الذي تريد رؤيته والترويج لتلك الأفكار والأهداف التي تدعمها.

اضد	مع
العنصرية، الإقصاء، السرديات والسياسات المبنية على فكرة "نحن" مقابل "هم" والتي تفترس الفئات الأكثر ضعفًا، مثل احتجاز الأطفال بسبب الهجرة.	توسيع الدائرة التي تشملنا "نحن" ؛ المزيد من الإنسانية والعطف في مجتمعي؛ الترحيب بالأشخاص الرُحّل؛ رعاية الجميع ؛ التأكد من أن أطفالنا يكبرون في مجتمعات آمنة.

ما الذي تعارضه في موضوع الهجرة؟ الآن أعد تعريف ذلك إيجابيًا: ما هو هدفك؟ وتذكر أنه لا يُسمح لك بقول ما لا يتضمنه.

اضد	مع

من المشكلة إلى الحل

غالبًا ما نركز على توثيق الخطأ عند التواصل بشأن الهجرة وحقوق الإنسان. وفي حين أنه من المهم فهم المشاكل التي نواجهها والتعرف عليها، فإن تكرار الرسائل حول المشكلة يمكن أن يتسبب في أن يرزح جمهورك تحت عبئها وأن يشعر بالعجز أو الاغتراب. كما يمكن أن يؤدي تكرار المشكلة أيضًا إلى تعزيزها. وبالتالي قد تفقد فرصة للاتصال القيم بجمهورك.

يحتاج الناس إلى الاعتقاد بأن هناك طريقة لحل مشاكلنا الحالية. وعلى الرغم من أن إظهار مدى نجاح الحل الذي اقترحته أو كيف يمكن أن يحدث التحول الاجتماعي يتطلب بذل جهد وإبداع ولكنه يقربنا من تحقيق رؤيتك. نحن بحاجة إلى أن نظهر للجمهور، بما في ذلك صناع القرار، أن هذه الحلول مناسبة وأن نجعل هذه الحلول مرغوبة وحتمية.

لفهم المزيد حول كيفية ارتباط الموارد الموجودة في مجموعة الأدوات هذه بالسرديات العامة مقابل السرديات السياسة، انظر هنا.

المشكلة	الحل
تستبعد الحكومات الأشخاص الرُحل، وتحرمهم من حقوقهم الإنسانية وتجعلهم كبش فداء لمشاكل المجتمعات.	ترحب المجتمعات بالأشخاص الرُحل وتكرس الفرص لتحقيق التحول الاجتماعي الإيجابي معًا مما يجعل المجتمعات أفضل.

والآن اسأل نفسك: ما هي المشكلة الرئيسية التي تريد معالجتها فيما يتعلق بحقوق الإنسان والهجرة؟ وما هو الحل الذي تقدمه؟

المشكلة	الحل

من التهديد إلى الفرصة

يمكن أن يؤدي التواصل السلبي الذي يثير مشاعر الخوف أو التهديد أو العجز إلى جعل الناس يشعرون بالتهديد. وهو ما يحد من قدرتهم على التفكير والتعاطف والمناقشة المتوازنة مما يزيد من ترسيخ المعارضة. وعند الحديث عن الهجرة والمهاجرين على وجه الخصوص فإننا نحتاج بالتالي إلى تجنب تعزيز مثل هذا التواصل السلبي.

وعوضًا عن جعل الناس يشعرون بأنهم معرضون للخطر أو بالذنب أو خارج نطاق السيطرة، امنحهم شعورًا بالفاعلية والفرصة ليكونوا جزءًا من شيء مميز وشيء يخلق مجتمعات تتبنى الجماعية ويبني الوحدة. يريد الناس أن يعرفوا كيف يمكننا تحسين أدائنا كمجتمعات وكيف يمكن أن يكونوا جزءًا من هذا التغيير. حيث أن لغة التمكين والفرص تجعلنا في وضع أفضل لاستيعاب المعلومات ومنفتحين على الأفكار ومحفزين لاتخاذ الإجراءات.

التهديد	الفرصة
من عالم نرزح فيه تحت عبء الانقسامات والأزمات والجدران المبنية.	...إلى عالم نُصبح فيه أكثر ارتباطًا من أي وقت مضى وننضم معًا لفتح الأبواب ودعم بعضنا البعض.

في سياقك، ما هي التهديدات التي تواجه المجتمعات والمهاجرين؟ كيف يمكنك بدلاً من ذلك جذب شعور الناس بالفاعلية الشخصية وتمكينهم من اتخاذ الإجراءات؟ ما هي فرص التحول الموجودة؟

التهديد	الفرصة

من الضحايا إلى أصحاب الحقوق

إن تصوير المهاجرين على أنهم ضحايا مستسلمون يمكن أن يدفع جمهورك إلى التفكير في أن الضعف هو سمة المهاجرين الطبيعية وأنهم بدون فعالية. ويمكن أن يؤدي هذا إلى تفاقم الخلاف حول السرديات التي تشمل «نحن» مقابل "هم" وسرديات "الآخر"، بما في ذلك السرديات التي تقدم المهاجرين على أنهم عبء على الموارد العامة. ويمكن أن يؤدي هذا أيضًا إلى مواقف استعلائية تجاه المهاجرين مما يقلل من فرديتهم ويجعلهم معتمدين على الإحسان والنية الحسنة للناس.

وبدلاً من ذلك، إذا أظهرنا الأشخاص في قصصنا كأفراد مع عائلاتهم وأصدقائهم وأحبائهم وخسارتهم ونجاحهم وأفراحهم وأحزانهم، فإننا نتعاطف معهم كإخوة في الإنسانية. إن هذه التجارب البشرية هي جزء من قصة المهاجرين بقدر ما هي جزء من قصة الجميع. ويمكن لهذا أيضًا أن يساعد هذا في تطبيع المحادثة حول الهجرة ويساعد الناس على التضامن مع المهاجرين والمطالبة بحقوقهم بدلاً من إثارة الشفقة والعجز.

فمن خلال تعزيز السرديات التي تظهر إنسانيتنا المشتركة، من المرجح أن يؤدي ذلك إلى أن نتعامل مع المهاجرين على قدم المساواة. وبالاعتراف بالمهاجرين كأصحاب حقوق فإننا نعيد التأكيد على كرامة الجميع ومساواتهم على النحو المعترف به في مبادئ وقيم إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان التي تربطنا معًا.

استمع إلى مثال من بودكاست الإذاعة الوطنية العامة المُسمى Rough Translation. الحلقة بعنوان « El Hilo: El Hilo: Walking to Venezuela تتابع أورلاندو بيمنتل البالغ من العمر 53 عامًا في رحلته للعودة إلى فنزويلا من الإكوادور مع زملائه الفنزويليين بعد انتشار وباء كوفيد-19. تؤكد القصة على إنسانية الأفراد وتتجنب تصويرهم كضحايا، وتركز على تصويرهم كأصحاب حقوق بدلاً من ذلك.

التهديد	أصحاب الحقوق
من عالم كنا ننظر إلى المهاجرين على أنهم يفتقرون إلى الفاعلية أو أفراد تحت رحمة صدقات الناس....	... لفهم أن لدينا قواسم مشتركة أكثر مما يفرقنا ويمكن للجميع المساهمة في إحداث فرق.

في القصص التي تراها عن الهجرة، من غالبًا ما يُصور على أنه ضحية وكيف يتم تأطير هذه الضحية؟ كيف يمكنك تحويل هذا في عملك إلى إنشاء قصص حيث تحتفي تجاربهم الفريدة بالإنسانية المشتركة للجميع؟

التهديد	أصحاب الحقوق
من عالم كنا ننظر إلى المهاجرين على أنهم يفتقرون إلى الفاعلية أو أفراد تحت رحمة صدقات الناس....	... لفهم أن لدينا قواسم مشتركة أكثر مما يفرقنا ويمكن للجميع المساهمة في إحداث فرق.

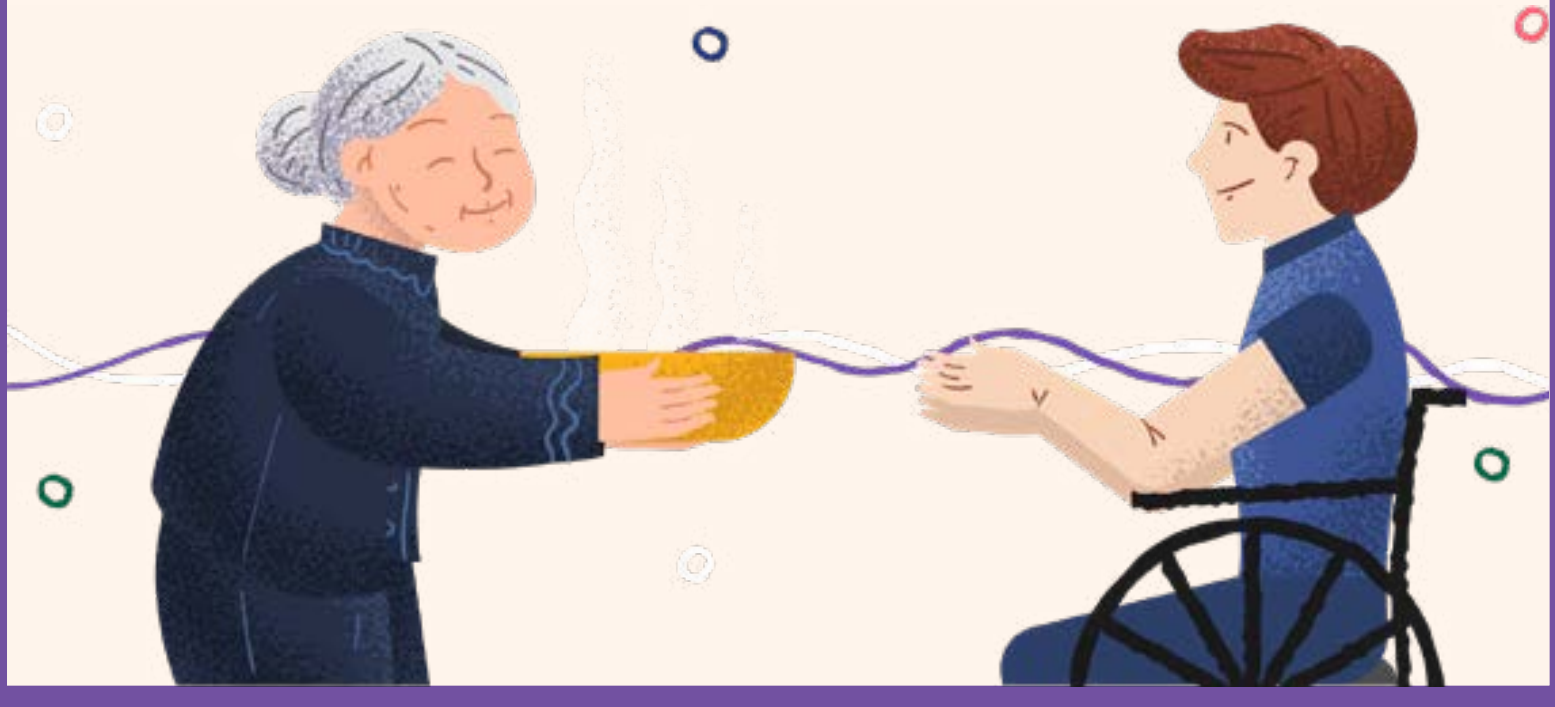

من الخوف إلى الأمل

ارسم صورة جديدة للعالم الذي تريد رؤيته باستخدام ما خططته في التحولات الخمس.

من وماذا في رؤيتك للمستقبل؟ كيف يختلف الناس وكيف نتفاعل ونعيش في هذا العالم الجديد؟ وكيف يشعر الناس عندما يزورون عالمك الجديد؟ كيف وصلت إلى هنا ومن انضم إليك لتحقيق رؤيتك؟

تذكر: هذه الرؤية لا يمكن أن تشمل ما أنت ضده. يجب أن تكون رؤية إيجابية.

رؤية للعالم الذي تريد رؤيته

ستكون هذه الرؤية بمثابة نقطة مرجعية ثابتة للتغيير السردي الذي تريد تحقيقه والرسائل التي تنشئها بينما تمضي قدمًا. وسوف يشير هذا الإجراء إلى أن كيفية الوصول إلى هذه الرؤية سيكون مفيدًا في تقديم حلول وفرص واقعية لجمهورك لدفعهم للانضمام إليك.

الأمم المتحدة
حقوق الإنسان
مكتب المفوض السامي

اعمل

- شارك برؤيتك للعالم الذي تريد رؤيته معنا على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الهاشتاغ #انهض_من_أجل_المهاجرين.

- في المرة القادمة التي تنشر فيها على وسائل التواصل الاجتماعي أو تتحدث إلى شخص ما حول القضايا المتعلقة بالهجرة، فكر في كيفية التأكيد على التغيير الإيجابي الذي تريد رؤيته.

في القسم التالي، عزز السرديات المبنية على القيم وتعرف على أهمية القيم للتواصل مع جمهورك حول الهجرة.

ملخص

- بينما تُعد الإشارة إلى انتهاكات الحقوق أمرًا مُهمًا في عملنا، فلدينا دور في مساعدة الناس على الاعتقاد بأن وجود عالم مختلف أمر ممكن وكيف يمكنهم أن يكونوا جزءًا من إحداث هذا التغيير.

- من خلال التحول من السلبي (ما لا نريده) إلى الإيجابي (العالم الذي نريد خلقه) فإننا نكون في وضع أفضل لتحفيز الآخرين وإلهامهم على العمل.

- يُعد التركيز على قصص الأمل والوحدة أمرًا مهمًا خصوصًا خلال جائحة كوفيد-١٩ عندما يعاني الكثير، وخاصة المهاجرين، من تمييز حاد.

- توفر التحولات الخمس إطارًا مفيدًا للانتقال من رؤية محددة تحديدًا سلبيًا إلى رؤية محددة تحديدًا إيجابيًا.

- ستساعدك هذه الرؤية الإيجابية على تحديد جميع المراسلات اللاحقة وأنشطة التوعية.